بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد وسلم

المقصد الرابع في معجزاته صلى الله عليه وسلم الدالة على ثبوت نبوته صفة لازمة لا مخصصة اذ كلها دال على ذلك **وصدق رسالته** شدة تفاوتها الدالة معجزاته على تحقق رسالته تحققا لا مرية فيه وذلك مستلزم لشدة نبوته في القاموس الصدق بالكسر والفتح اسم مصدر من ارسل رسولا بعثه برسالة يؤديها فيجوز حملها على ما بعث به من الاحكام ليؤديها وعلى بعثه بما جاء من الوحي لكن وصفها بالصدق على هذين مجاز بناء على ما شاع من استعمال الصدق في الاقوال خاصة فالاول اولى **وما خص به** اي ثبت له من الامور الفا دون غيره اما من الانبيا او الامم وهو عطف على معجزاته عام على خاص او عطف ما بينه وبين المعطوف عموم وخصوص وجهي **من خصايص اياته** من اضافة الصفة للموصوف اي اياته الخاصة اي الفاضلة في الشرف على غيرها وبهذا الابرد انه عين قوله وما خص به وشرط المبين بالكسر زيادته على المبين بالفتح **وبدايع كراماته** جمع كرامة امر خارق للعادة غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة لها تظهر على يد عبد ظاهر الصلاح ملتزم لمتابعة نبي كلف بشريعته مصحوب بصحيح الاعتقاد والعمل الصالح بها علم اولم يعلم فدخل في امر خارق جنس الخوارق وخرج بغير مقرون بدعوى النبوة المعجزة وبنفي مقدمة منها الارهاص وبظهور الصلاح ما يسمى معونة مما يظهر على يد بعض العوام وبالتزام متابعة نبي ما يسمى اهانة كالخوارق المؤكدة لتكذيب الكذابين كبصق مسيلمة في البير وبالمصحوب بصحيح الاعتقاد الاستدراج كما خرج السحر من جهات عدة كما قال السبكي قال ابن ابي شريف والذي يتلخص من كلام من تكلم في الخوارق انها ستة انواع ارهاص وهو ما اكرم به النبي قبل النبي ومعجزة وهو ما ظهر بعد النبوة وكرامة للولي ومعونة واستدراج واهانة **وفيه فصلان الاول في معجزاته** اي بعضها اذ هو لم يستوفها **اعلم ايها المحب لهذا النبي الكريم والرسول العظيم سلك** ذهب **الله بي وبك** قال في المختار المسلك بالفتح مصدر سلك الشي في الشي فانسلك اي ادخله فيه فدخل وبابه نصر قال تعالى كذلك سلكناه في قلوب المجرمين واسلكه فيه لغة ولم يذكر في الاصل يعني الجوهري سلك الطريق اذا ذهب وبابه دخل واظنه سهى عن ذكره لانه مما لا يترك قصدا **مناهج سنته** اي الطرق الموصلة الى سيرته الحميدة جمع منهج كمذهب ويجمع ايضا على مناهج **وامدنا على محبته** المراد سؤال الاخلاص في حبه ودوام ذلك للموت فلا يزول

عنه مادام حيا لا سؤال المونة ولانه مع المحبة وان سبقه انتفاؤها **بمنه** انعامه لانعدادا النعم بقرينة ان المطلوب اصل النعم **ورحمته** انعامه وارادته فعطفها على منه مرادف على الاول ومن عطف المسبب على المسبب على الثاني اي ارادة الرحمة اذ الارادة سببه للمن **ان المعجزة هي الامر الخارق للعادة** وجود بالنبع الما من الاصابع او عدم كالنجاة ابراهيم من النار **المقرون بالتحدي الدالة على صدق الانبيا** صفة لازمة اذ كل خارق مقرون بدعوى الرسالة دال على صدقهم **عليهم الصلاة والسلام وسميت معجزة لعجز البشر عن الاتيان بمثلها** اذ لا ينسب شيء منها لكسبهم لخرقها للعادة **فعلم** من هذا التعريف **ان لها شروطا** اركانا اربعة لا بد منها لا ما كان خارج الماهية اذ الخارق للعادة المقرون بالتحدي مفهوم المعجزة لا خارج عنها وما كان كذلك ركن لا شرط **احدها ان تكون خارقة للعادة** بان ينقطع اثر على سبب جرت العادة الالهية بترتبه عليه كانقطاع الاحراق عن نار نمرود في حق ابراهيم وبان يترتب اثر على سبب لم تجر العادة الالهية بترتبه عليه **كانشقاق القمر للمصطفى وانفجار الماء من بين اصابعه** صلى الله عليه وسلم **وقلب العصا حية** لموسى عليه الصلاة والسلام روي عن ابن عباس والسدي انه لما القى عصاه صارت حية عظيمة صفرا شعرا فاغرا اي فاتحة فاها بين لحييها ثمانون ذراعا وارتفع عن الارض بقدر ميل وقام على ذنبها ووضعت لحيها الاسفل على الارض والاخر على سور القصر ثم توجهت نحو فرعون وروي انها اخذت قبته بين نابيها نهب واحدث قيل اخذه البطن في ذلك اليوم اربعماية مرة وانهزم الناس مزدحمين فمات منهم خمسة وعشرون الفا فقتل بعضهم بعضا وصاح فرعون يا موسى انشدك بالذي ارسلك خذها وانا اومن بك وارسل معك بني اسراييل فاخذها فعادت عصي ذكره البغوي وفي التنزيل فاذا هي ثعبان مبين وفيه فاذا هي حية تسعى قال البغوي الثعبان الذكر العظيم من الحيات ولا ينافيه قوله كانها جان والجان الحية الصغيرة لانها كانت كالجان في الخفة والحركة وهي في جثتها حية عظيمة **واخراج ناقة من صخرة** لصالح عليه السلام كما ذكر ابن اسحاق وغيره ان عادا لما هلكت عمرت ثمود بعدها وكثروا وعمروا اعمارا طوالا حتى جعل احدهم يبني المسكن من المدر فينهدم والرجل حي فنحتوا البيوت من الجبال وكانوا في سعة فعتوا وافسدوا وعبدوا الاصنام فبعث الله اليهم صالحا من اوسطهم نسبا وافضلهم حسبا وموضعا وهو شاب فدعاهم الى الله حتى شمط وكبر لا يتبعه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)